المسلمون والتحديات التي يواجهونها

في جنوب أفريقيا

يسعد مجلة «الأمة» أن تقدم لقرائها هذه المقابلة مع الأستاذ أحمد ديدات، المؤسس مركز الدعوة الإسلامية في دربن، جنوب افريقيا، وهو احد المناضلين المعروفين عن الإسلام، وله مواقف عديدة، خاصة في الرد على النصرانية وإرسالياتها التبشيرية.

مقابلة مع الأستاذ أحمد ديدات
مؤسس مركز الدعوة الإسلامية في جنوب افريقيا

● حبذا لو اعطيت الاخوة القراء لمحة عن حياتك ومؤلفاتك :

لقد ذهبت الى جنوب افريقيا في طفولتي مع والدي . واقمنا هناك واكملت دراستي . وبعد ذلك بدأت عملي في التجارة . وقد رأيت افراد ارسالية تبشيرية يأتوننا في محلاتنا التجارية ، وفي بيوتنا ، يعرضون علينا دينهم ويكذبون على نبي الاسلام ، بانه كان مزواجا ، وانه نشر الاسلام بالسيف والسنان ظلما ، وانه اخذ القرآن الكريم من كتب اليهود والنصارى ...

ولم اكن انذاك اعرف الحقيقة ، لانني كنت مسلما عاديا أرى ابي يصلي ويصوم ويؤدي بقية أركان الاسلام ، فاتابعه ، لكنني كنت أراقب اعمالهم ، واشعر بالالم من كلامهم ضد الاسلام ونبي الاسلام ولم يكن امامي سوى امرين : إما ان اترك العمل في محيطهم ، او اقوم بمحاربتهم بالمثل ، والانسان لا يستطيع ان يحارب عدوه إلا اذا تمكن بالسلاح الذي يقل سلاح عدوه ، واخذت اقرأ وابحث عن الارساليات التبشيرية .

وجدت كتابا ، عنوانه (إظهار الحق) كتبه احد الباحثين العرب ، لمسلمي الهند ، وقد لاقى قبولا عظيما وترجم الى الانجليزية والكوجراتية والاردية . ولقد كان هذا الكتاب نقطة تحول في حياتي ، وحافزا على التصدي للارساليات التبشيرية ومناوآتها ، ولقد اصبحت هذه العملية هوايتي المرغوبة ، وشغلي الشاغل ، واخذت اناقش افراد الارسالية وعامة النصارى وافحمهم ، والقي محاضرات واقيم ندوات ومناظرات ، واكتب في عدة موضوعات الى يومنا هذا .

قبل حوالي إحدى وعشرين سنة قمنا بتأسيس جمعية تسمى (مركز الدعوة الاسلامية) ومقرها الرئيسي في مدينة دربن ، في وسط المدينة بجانب الجامع . وقد بدأنا العمل فيه لنشر الاسلام ، بالقاء محاضرات ، وطبع عدد من النشرات الاسلامية . وقد اتصلنا في العام الماضي ، باكثر من اثني عشر الف زائر ، الذين زاروا مساجدنا واستفسروا عن الاسلام ، وكنا نشرح لهم الاسلام على اساس المقارنة بينه وبين الديانات الاخرى . وفي هذا الصدد قمنا بطباعة كتيب بعنوان : (المسلم لدى صلاته) ، يحتوي على دراسة مقارنة الاديان . وكذلك قمنا بطباعة كتيب اخر ، عنوانه : (ماذا يقول الانجيل عن محمد صلى الله عليه وسلم) وفيه الرد على النصارى من مصادرهم ، يوزع مجانا . وكتيب اخر (هل الانجيل كلام الله ؟) و (هل صلب المسيح ؟) و (ماذا كانت علامة يونس ؟) وعدد اخر من النشرات موجهة الى أولئك اليهود والنصارى الذين يرغبون في سماع كلامنا ، أما الذين لا يرغبون في المناقشة فاننا كتبنا لهم كتيبا اخر

نبذة عن تاريخ الإسلام في افريقيا

إن للاسلام تاريخا طويلا في افريقيا ، يمتد اربعة عشر قرنا . وقد كان لعدد من المستعمرين ، الانجليز والبرتغاليين والاسبان والالمان والفرنسيين والبلجيكيين والهولنديين ، دور كبير في تفتيت وحدة المسلمين في هذه القارة ، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها) ففي شمال افريقيا كاد الاستعمار للعربية لغة الاسلام ، ونجح الى حد كبير في القضاء عليها وإحلال الفرنسية محلها . وفي جنوب افريقيا ايضا حاول الاستعمار ان يقضي على لغة المسلمين ، وإحلال اللغة الافريكانية محلها .

وفي حدود ١٦٥٨ م ، جاء الاستعمار الهولندي بعدد كبير من مسلمي اندونيسيا وماليزيا ، اثناء استعماره تلك البلاد ، الى جنوب افريقيا ، كاسرى وعبيد ، وضغط عليهم بكل ما اوتي من قوة ووسائل ، ليتركوا دينهم ولغتهم ، ويعتنقوا النصرانية ، وكانت هذه خطة خبيثة جدا ، بان ياتي الاستعمار بعدد من المسلمين ويعزلهم عن وطنهم حتى لا يكون بينهم وبين العالم الاسلامي اي ربط واتصال ، وهذا ما اتبعه (لافجري) في الجزائر . لكن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، وفي كل جيل وعصر يقوم المجاهدون بمهمة الجهاد وإعلاء كلمة الله . وقد حاول كل من الاستعمار البريطاني والهولندي طيلة ثلاثمائة سنة ان يبيد الكيان الاسلامي في جنوب افريقيا ، إلا ان ايا منهما لم يستطع ان يحول ثلاثمائة مسلم الى النصرانية ، بل بالعكس تمكن المسلمون من انشاء اكثر من ثلاثمائة مسجد وثلاثمائة مدرسة اسلامية في هذا البلد .

والمسلمون في جنوب افريقيا جاؤوا من اجناس مختلفة ، يبلغ عددهم اربعمائة الف نسمة على النحو التالي : السود حوالي خمس وعشرين الف نسمة ، البيض حوالي خمس عشرة الف نسمة ، المولون حوالي اثنين وتسعين ومائة الف نسمة ، الآسيويون حوالي سبعين ومائة الف نسمة .